في ختام قمة تاريخية.. الصين وروسيا وأمريكا تصدر «إعلان سلام» وتتعهد بالحوار للحد من المخاطر النووية



○ اللقاء التاريخي بين شي وبوتين وترامب في شنجن بالصين. (رويترز)

شنجن (الصين) - (أ ف ب): أصدرت الصين والولايات المتحدة وروسيا أمس «إعلان سلام» عقب القمة الثلاثية غير المسبوقة بين رؤسائها في شنجن بجنوب الصين، تعهدت فيه الدخول في حوار للحد من المخاطر النووية ومنع انتشار الأسلحة النووية، بحسب ما نشر الكرملين وإعلام رسمي صيني.

واختتم الرؤساء الصيني شي جينبينغ والأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين أمس القمة التي دعا خلالها شي إلى بذل كل الجهود «لتجنب حرب نووية»، فيما طرح ترامب بحث خفض الترسانات النووية وأكد بوتين وجود «مصلحة مشتركة» للدول الثلاث في تسوية الحرب في أوكرانيا.

وجاء في «إعلان السلام» أن «الرؤساء الثلاثة أكدوا مجددا أنه لا يمكن تحقيق الانتصار في حرب نووية، ويجب ألا تخاض».

وأعلنت الدول الثلاث أيضا أنها «تعتزم زيادة انتاج وإمدادات المشتقات النفطية المكررة»، بحسب الإعلان المشترك الذي نشرته وكالة الأنباء الصينية الرسمية.

كما تعهّدت «دفع إصلاح الأمم المتحدة قدما لتمكين المنظمة من مواجهة التحديات العالمية بفاعلية أكبر وأداء مهمتها الأساسية المتمثلة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين».

ووصف شي اللقاء مع ترامب وبوتين بأنه «إيجابي وبناء ومثمر». واستمرت القمة نحو ساعة وعشرين دقيقة، وغادر ترامب بعدها شنجن.

وفي مستهلّ اللقاء تناول القادة الثلاثة في كلماتهم الافتتاحية ملفات كبرى، من الأسلحة النووية إلى الحرب في أوكرانيا.

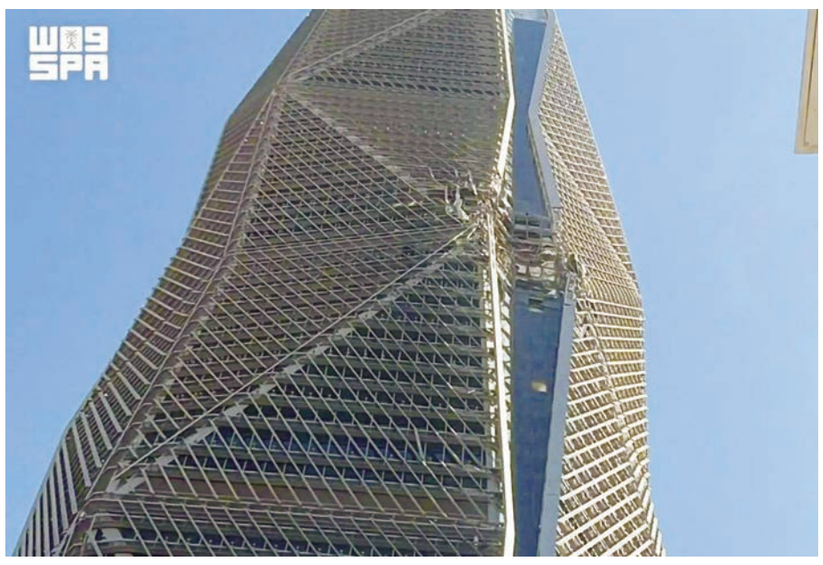
ووصف الرئيس الصيني القمة بأنها «محطة مفصلية». وقال شي، وفق تصريحات نقلتها وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا»: «لا يمكن تحقيق الانتصار في حرب نووية، ويجب ألا تخاض أبدا».

من جانبه، أعلن ترامب: «نحن اليوم نصنع التاريخ بالفعل». وقال في مستهلّ اللقاء: إن الولايات المتحدة وروسيا والصين «في وضع فريد» يتيح لها بحث تقليص الترسانات النووية. وكان ترامب قد أعلن مع بدء القمة: «سنناقش الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا». وفي هذا الشأن، قال بوتين: «نتلاقى مصالح بلداننا في كثير من الجوانب فيما يتعلق بحل النزاعات الإقليمية، بما في ذلك بالطبع النزاع في أوكرانيا».

وتحدث الرئيس الروسي عن «مسؤولية مشتركة عن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين»، مؤكدا أن النقاشات ستتناول أيضا العلاقات الاقتصادية والأمن الغذائي وأمن الطاقة، اللذين تأثرا بشدة جراء الحربين في الشرق الأوسط وأوكرانيا. وأثارت القمة مخاوف من أن يسعى القادة الثلاثة إلى تقاسم جديد للنفوذ، عبر اتخاذ قرارات قد تكون على سبيل المثال، مرتبطة بمصير أوكرانيا من دون التشاور مع كييف أو أوروبا. وقبيل القمة الثلاثية، عقد شي محادثات مع ترامب في لقاء ثنائي كان الثالث بينهما هذا العام، بحسب وسائل إعلام صينية رسمية.

وقال شي لنظيره الأمريكي خلال لقائهما: إن العلاقات الصينية الأمريكية «مستقرة بصورة إجمالية» و«تطورت بشكل مؤات». من جهته، أكد ترامب أن الرئيسين يريدان «المساعدة» في وقف الحرب في أوكرانيا.

كما عقد ترامب وبوتين قبل القمة أول اجتماع بينهما منذ أغسطس 2025. ووصف الرئيس الأمريكي بوتين بأنه «صديق»، فردّ عليه الرئيس الروسي بالإنكليزية «سعيد بلقائك». وكان بوتين وشي قد عقدا محادثات الأربعاء، في لقائهما الخمسين بحسب الرئيس الصيني.



○ آثار الاعتداء الحوثي الآثم على أحد أبراج المركز المالي بالرياض. (رويترز)

ولي العهد السعودي يلتقي قائد «سنتكوم» في الرياض وسط تصعيد حوثي

الرياض - (أ ف ب): التقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمس قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) براد كوبر في الرياض، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي.

وأوردت وكالة الأنباء السعودية (واس) أنّ اللقاء استعرض «العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجالات العسكرية، بالإضافة إلى بحث تطورات الأوضاع الإقليمية».

في غضون ذلك أدانت المملكة العربية السعودية بشدة استمرار جماعة الحوثي في اعتداءاتها التي طالت المنشآت المدنية والاقتصادية والأعيان المدنية في العاصمة الرياض، وما نتج من أضرار مادية على مركز الملك عبد الله المالي، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس).

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان لها: «المملكة تؤكد على حقها الكامل والمشروع في اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للدفاع عن سيادتها وصون مقدراتها الوطنية، والحفاظ على أمن وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها، وأنها لن تتهاون مع أي اعتداء يستهدف أراضيها ومقدراتها، وذلك بما يتوافق مع قواعد القانون الدولي». وأضافت «المملكة تدعو المجتمع الدولي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن للاضطلاع بمسؤولياتها وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وإدانة الاعتداءات الآثمة لمليشيا الحوثي الإرهابية ضد المملكة العربية السعودية، وما تمثله هذه المليشيا الإرهابية من خطر على أمن المنطقة والعالم».

وكان الدفاع المدني باشر حادث تعرض أحد أبراج المركز المالي بمدينة الرياض لاعتداء من قبل جماعة الحوثي، نتج عنه أضرار مادية في عدد من طوابق البرج ومبانٍ مجاورة، ولا إصابات.

صحف إيرانية تحذر من استنزاف اقتصادي وانقسامات داخلية تهدد فرص التسوية مع واشنطن

كشفت الصحف الإيرانية عن تصاعد الخلافات داخل الأوساط السياسية بشأن مستقبل المواجهة مع الولايات المتحدة، وسط تحذيرات من استمرار الحصار الاقتصادي وتعثر المفاوضات، وتزايد الضغوط المعيشية التي تهدد قدرة البلاد على تحمل حرب استنزاف طويلة.

ونقلت «إيران إنترناشيونال» أمس عن صحيفة «شرق» الإصلاحية تصريحات القائد السابق للقوات البحرية في الحرس الثوري حسين علائي، الذي أكد أن إيران تعيش حرب استنزاف فعلية، وليست مجرد حالة «لا حرب ولا سلم»، مشيراً إلى أن الحصار الأمريكي أدى إلى تعطيل الموانئ وتراجع الصادرات النفطية. ودعا إلى مواصلة المفاوضات مع واشنطن، معتبراً أن الدبلوماسية ضرورة لإنهاء الحرب رغم الخلافات العميقة.

وحذرت صحيفة «آرمان ملي» من تضارب تصريحات المسؤولين الإيرانيين وتزايد الانقسامات بشأن التفاوض، فيما كشفت صحيفة «اعتماد» عن تسريبات تتحدث عن استعداد أمريكي لقبول جانب كبير من الشروط الإيرانية السبعة، من دون وجود تأكيد رسمي أو ضمانات لتنفيذ أي اتفاق. وأشارت صحيفة «دنياي اقتصاد» إلى أن الوساطات القطرية والباكستانية لم تحقق حتى الآن اختراقاً ينهي خطر استئناف المواجهة.

اقتصادياً، حذرت صحيفة «جهان صنعت» من احتمال وصول الإيرادات النفطية في الموازنة الإيرانية الجديدة إلى الصفر نتيجة الحرب والحصار، مشيرة إلى صعوبة تعويضها بالضرائب أو الاقتراض في ظل الركود. وكشفت الصحيفة أيضاً عن أزمة حادة في توفير أدوية مرضى السكري، والأمراض المزمنة بعدما تأخرت شركات التأمين أكثر من ثمانية أشهر في سداد مستحقات الصيدليات.

وأظهرت التغطيات الصحفية اتساع الجدل بين الإصلاحيين والمحافظين بشأن جدوى استمرار المواجهة، إذ تدعو أصوات سياسية إلى تسوية عاجلة لتخفيف الأعباء الاقتصادية، بينما تتمسك تيارات متشددة بمواصلة الضغط ورفض التنازلات. وحذر مسؤولون وخبراء إيرانيون من أن استمرار حالة الاستنزاف، من دون حلول سياسية واقتصادية، يفاقم الأزمات الداخلية ويضع حكومة الرئيس مسعود بزشكيان أمام تحديات متزايدة.



الغرب يضغط على إيران للسماح باستئناف عمليات التفتيش في مواقع نووية

فيينا - (رويترز): حثت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا بشكل مشترك إيران خلال اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس على السماح للمفتشين بالعودة إلى مواقعها النووية التي تعرضت لقصف أمريكي وإسرائيلي العام الماضي، متهمة طهران «بالمماطلة».

ولم تمنح إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية إمكانية الوصول إلى تلك المنشآت النووية منذ الضربات العسكرية التي استهدفتها في يونيو 2025.

ورغم أن الهجمات دمرت أو ألحقت أضرارا جسيمة بمنشآت إيران الثلاث المعروفة لتخصيب اليورانيوم والتي كانت تعمل آنذاك، فإن طهران لم توضح مصير مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، الذي شمل مواد مخصبة لمستوى قريب من ذلك اللازم لصنع أسلحة ولا يزال مصيره مجهولا.

وقالت الدول الغربية الأربع في بيان مشترك إلى مجلس محافظي الوكالة المؤلف من 35 دولة: «فقد الوكالة مدة عام ونصف العام استمرارية المعرفة بشأن مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب الذي سبق التحقق منه ينبغي أن يثير قلق جميع أعضاء المجلس».

ويعقد المجلس اجتماعه الفصلي هذا الأسبوع. وأبلغ المدير العام للوكالة رافائيل جروسي الأعضاء بأن عمليات التفتيش الوحيدة خلال الربع الماضي جرت في محطة بوشهر للطاقة النووية التي لم تتضرر.

وقالت الدول الأربع: «أكد المدير العام مرارا أنه لا يوجد حاليا سبب فني يمنع الوكالة من الوصول إلى المنشآت النووية المتضررة، وأن المفتشين كانوا على استعداد للعودة منذ فترة طويلة».

وأضافت: «الأمر يعود إلى إيران لاقتناص هذه الفرصة وتغيير نهجها ومعالجة المخاوف طويلة الأمد للمجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي»، في إشارة إلى ما وصفته «باستراتيجية المماطلة الإيرانية».

وتقول إيران: إن الهجمات الأمريكية والإسرائيلية هي التي تسببت في الأزمة الحالية المتعلقة بعمليات التفتيش.

وقالت إيران في بيان وزع على الدول الأعضاء: «هل يحمل إصرارهم على إجراء تفتيش فوري للمواقع التي تعرضت للهجوم أي معنى آخر سوى محاولة جمع معلومات مخابراتية تمهيدا لشن هجوم جديد؟ لو كانوا يقدرون الضمانات النووية حقا، لما أقدموا على مهاجمة منشآت تخضع بالفعل لهذه الضمانات منذ سنوات».

وأشارت إلى عرض أمريكي قائم لمكافأة تصل إلى 20 مليون دولار مقابل معلومات عن البرنامج النووي الإيراني. وأضافت: «أي نية أخرى يمكن أن تكمن وراء هذا الإجراء، بخلاف تسهيل والتخطيط لمزيد من الهجمات غير القانونية، والأعمال الإرهابية، وأنشطة التخريب؟».

إضرام النار في مسجد في شمال إسرائيل وتحميل نتنياهو مسؤولية «التحريض» ضد العرب

الدحي - (أ ف ب): قالت الشرطة الإسرائيلية أمس الخميس إنها فتحت تحقيقا في شبهة إضرام النار في مسجد في قرية الدحي قرب مدينة العفولة في الجليل الأسفل، فيما أكد إمام المسجد وسياسيون أن الواقعة تمثل «اعتداء عنصريا» و«تحريضا» ضد العرب. ويأتي إحراق المسجد في قرية الدحي، في ظل تصاعد الخطاب التحريضي الذي يطلقه رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو وتكتله ضد الأقلية العربية في إسرائيل التي حققت نتائج تاريخية في انتخابات أكتوبر.

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان «فُتح تحقيق في شبهة إضرام النار في غرفة تقع في الجزء السفلي من مسجد في قرية الدحي، ورشّ كتابات غرافيتي في شارع مجاور». وأكد البيان أن الشرطة «تعمل على تحديد هوية المشتبه بهم وإلقاء القبض عليهم»، مشيرة إلى أنها «تنظر بخطورة بالغة إلى أي محاولة للمساس بالرموز الدينية».

من جانبه، أكد إمام المسجد خالد الزعبي لوكالة فرانس برس أن الهجوم يدل «على العنصرية والهمجية الشرسة ضدنا (المواطنون العرب) من جماعة بن غفير» في إشارة إلى وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير، مؤكدا أن الحادثة «تستوجب موقفا حازما ومحاسبة المسؤولين عنها» دون أن يحدد هوية الفاعلين. وأوضح أنه وصل «إلى المسجد عند صلاة الفجر، رأيت دخانا وحريق في الطابق الأول».

وقال إن كاميرات المسجد المؤلف من طابقين رصدت «ثلاثة ملثمين وهم يحاولون دخول المسجد لكنهم لم يستطيعوا، وكسروا زجاج نافذة الطابق الثاني من المسجد وألقوا زجاجات حارقة». ووفقا لإمام المسجد فإن الأضرار لم تكن كبيرة. وخط المهاجمون شعارات عنصرية تشير إلى «الانتقام» على جدران بنايات قريبة من المسجد. وبحسب الزعبي فإن المهاجمين «وصلوا من أحد الأحراش القريبة» من تجمع «جيفعات هموريه» الإسرائيلي.

وأكد الزعبي أن القرية الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن 900 نسمة لطالما كانت «تنعم بالهدوء، هذه أول مرة يحصل مثل هذا». وتوالت ردود الأفعال على الحادثة، فوصفها رئيس القائمة العربية المشتركة يوسف جبارين الذي وصل إلى الموقع بأنها تمثل «أعمالا إرهابية». وأضاف جبارين الذي حصدت قائمته 11 مقعدا في الانتخابات الأخيرة «نحمل نتنياهو وكل وزاراته وكل المتطرفين معه مسؤولية ترجمة تحريضهم الخطير على أرض الواقع من خلال الاعتداءات على أهالينا».

أما زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد فوصف إحراق المسجد بأنه «جريمة كراهية شنيعة»، مؤكدا في منشور على منصة إكس أن هذا التصرف «لا يمت لليهودية بصلة ولا يمثل إسرائيل». وأكد لبيد ضرورة وضع حد للتحريض المتفشي ضد المواطنين العرب في إسرائيل. واعتبر رئيس حزب الديمقراطيون اليساري يائير غولان الاعتداء بأنه «إرهاب يهودي». وقال غولان عبر منصة إكس إنه «نتيجة مباشرة لسياسة حكومية متعمدة تهدف إلى تأجيج التوترات على الأرض، وثمرة حملة التحريض التي يشنّها نتنياهو وحكومته ضد المواطنين العرب في إسرائيل».



○ فلسطينيون أمام المسجد الذي تعرض لاعتداء المستوطنين. (أ ف ب)

والمواطنون العرب في إسرائيل هم أبناء وأحفاد 160 ألف فلسطيني ظلّوا في أراضيهم بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948، ويشكّلون اليوم نحو 20 في المائة من السكان. واتهم نتنياهو مرارا الأحزاب العربية بارتكاب مخالفات انتخابية، إلا أن لجنة الانتخابات رفضت هذه الادعاءات. كما وجّه نتنياهو وحلفاؤه انتقادات متكررة لقادة الأحزاب العربية بسبب رفضهم وصف حركة حماس بأنها «منظمة إرهابية، عقب هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023.

انفجار لم تُعرف أسبابه في خط للغاز في شرق سوريا

دمشق - (أ ف ب): أعلنت السلطات السورية أمس الخميس وقوع انفجار لم تُعرف أسبابه في خط للغاز بمحافظة دير الزور في شرق البلاد، بعد سلسلة حوادث مماثلة طالت خطوطا لنقل الغاز والنفط خلال الأشهر الأخيرة. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مدير الطوارئ وإدارة الكوارث في دير الزور زياد العبود «انفجار مجهول السبب بخط الغاز المار في بلدة رويشد الواقعة على طريق دير الزور الحسكة». ولم يتضح حجم الأضرار الناجمة عن الانفجار أو تأثيره على الإمدادات.

وأضاف العبود «توجهت فرقنا لتأمين الموقع، وعملت الفرق المختصة التابعة لوزارة الطاقة على إغلاق صمامات الأمان منعاً لتسرب المزيد من الغاز». وطالت حوادث مشابهة خطوطا لنقل الغاز والنفط في مناطق عدة خلال الأشهر الأخيرة. وفي 15 أكتوبر، تعرض خط تصدير الغاز من معمل الجبسة في ريف الحسكة (شمال شرق) لانفجار، ما أدى إلى اندلاع النيران فيه، وفق الشركة السورية للبترول التي أعلنت حينها إغلاق الصمامات لعزل الجزء المتضرر. وأنهكت سنوات الحرب في سوريا قطاعات النفط والغاز وتوليد الكهرباء. وباتت البلاد تعتمد على الاستيراد بشكل كبير لتأمين احتياجاتها من مشتقات النفط فيما لا تزال البنى التحتية للطاقة مترهلة نتيجة أكثر من عقد من الإهمال.